او محظورا عليه المتاخر لكن بشرط ان يكون بحيث يحسن السكوت
عليه فالاول كقوله تعالى الحمد لله المتعلق بقوله بعده رب العالمين
بحسب المعنى مع التعلق اللفظي من حيث كونه موصوفا له وتركيم
تعالى ام لم تنذرهم لا يومنون المتعلق بقوله بعده ختم الله على
قلوبهم بحسب المعنى من حيث انهما واردان في حق الكفار من غير
تعلق في اللفظ اصلا والثاني كاول المثالين من حيث كونه ما بعد
صفة وقد بنى على ان حكم التام والكافي جواز الابتدا بما بعده
الموقوف عليه وحكم الحسن عدم جواز ذلك الا ان يكون الموقوف
عليه راس اية فيجوز الوقف عليه والابتدا بما بعده اما الاول فلحديث
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا قرا
قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم
يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم
ثم يقف قال ابن الناظم ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو اصل
في هذا الباب واما الثاني فلان روس الاي فواصل بمنزلة فواصل
السجع والقوافي فيجوز الوقف عليها والابتدا بما بعدها مطلقا
وقد ذهب الى القول بسنية الوقف على الفواصل جماعة
منهم الداني ووقع الاستدلال على ذلك بحديث ام سلمة المذكور
لكن تعقبه الجعبري بانه لا دلالة فيه على ذلك لانه انما قصد
بيان علم الفواصل قال وجعل قوم هذا المعنى فهموه وقف
السنة اذ لا يعين الا ما فعله تعبدا ولكن هو وقف البيان يريد
بيان الفواصل وقال النووي ينبغي الاظهار عليه الصلاة والسلام

انما كان يقف ليبين للمستمعين روس الايات ولو لم يكن لهذا
لما وقف على العالمين ولا الرحيم لما في الوقف عليهما من قطع الصفة
عن الموصوف وسمي التام تاما لتمام لفظه بعدم تعلقه اصلا والكافي
كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا لعدم التعلق
اللفظي وسمي ايضا مفهوما والحسن حسنا لحسنه مع عدم حسن
الابتدا بما بعده في الجملة وسمي ايضا صالحا ومن امثلة التام اياك
نستعين والابتدا بقوله اهدنا الصراط المستقيم واولئك هم المفلحون
والابتدا بقوله ان الذين كفروا ومن امثلة الكافي لا ريب فيه والابتدا
بقوله هدى للمتقين لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ومنهم
من جعل فيه هدى جملة مستقلة وقدر للاخبر تقديره فيه فالكافي
حينئذ لا ريب بانفراده وعن نافع ان جملة تاما بتقدير
ووجود التعلق المعنوي باعتبار ان الجملتين للاخبار بحال الكتاب
يبطله ومن امثلة الحسن الحمد لله والحمد لله رب العالمين لكن الاول
لا يجوز الابتدا بما بعده لعدم كونه راس اية بخلاف الثاني
واكثر ما يوجد التام في الفواصل وروس الاي وقد يوجد
قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى حكاية عن بلقيس وجعلوا
اعزة اهلها اذلة فان الوقف عليه تام لكون اخر كلامها مع ان راس
الاية قوله تعالى بعد ما حكاه وكذلك يفعلون وقد يوجد بعد
انقضائها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
فانا الوقف عليه تام وليس راس اية وانما راس الاية قوله
مصبحين وليس الوقف عليه تاما لان تمام الكلام بقوله وبالليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)